

صاحب الجلالة الملك يتحادث مع الرئيس الكاموني السّيد بول بيا

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

سيادة الرئيس

تنتهي هذا المساء زيارتكم الرسمية للمغرب، غير أنه ستبدأ غدا زيارتكم الخاصة لهذا البلد الذي هو بلدكم لتقفوا وفقاً للرغبة التي عبرتم عنها على بعض جوانب التنمية الفلاحية والصناعية.

ويجب القول : انه مهما بذلتم من جهود لاكتشاف هذا البلد، ومهما تكن الجهود التي نقوم بها من جهتنا لاطلاعكم على مختلف جوانبه، فإن ذلك سيكون غير ذي فائدة إذا لم يكن متبوعاً بزيارات متعددة تقوم بها فخامتكم لوطنكم الثاني.

إن سكان مراكش الذين لم يزيدوا عن كونهم عبروا عن مشاعر المغاربة بأجمعهم عرفوا على ما أعتقد كيف يظهرون لكم المكانة التي تحتلونها في قلوب المغاربة، وعندما نقول قلوب المغاربة نقول بكل تواضع ولكن بكل نبل قلب ملك المغرب، لأننا حرصنا دائما في المغرب على أن تنعكس مشاعر الشعب والملك على نفس المرآة حتى نقدم الدعم المأمول والمتوخى لمشاعرنا ولأهدافنا في نفس الوقت.

والواقع أن الشعب المغربي مضياف، كما أن ضيافته معروفة، وحتى تدركوا جيدا ما جرى سأستعمل عبارةً شعبية شيئاً ما، وأعتذر عن ذلك، وهي أن هذه الضيافة تختلف من شخص لآخر، إن الضيافة التي خصت لكم تليق بمقام الرئيس بول بيا، ولماذا للرئيس بول بيا بالذات ؟ الجواب بكل بساطة يكمن في أن شعبنا ونحن شخصيا ندرك جيدا أنه منذ توليكم الحكم أصبح على رأس الكامرون رجل حكيم وواقعي وطموح، ولكنه حذر، رجل متوازن جداً، لأنه من أجل تسيير شؤون دولة الكامرون فإن توازن الرئيس ينبغي أن يكون عنصراً ثابتاً وملتصقاً بشخصيته.

إن المغرب ــ وهو ليس دائما على صواب، ولكن ليس أيضا دائماً على خطأ ــ قد أدرك واقتنع أنه من خلال مواقفكم وتصريحاتكم كنتم من بين الذين يساندون موقفه في ما كان يعتبره حقا له، ولهذا كنا سعداء يا سيادة رئيس الجمهورية بأن نلاحظ أن سكان مراكش ومن خلالهم شعب المغرب، كانوا يعكسون المشاعر التي يكنها لكم خديم المغرب المتواضع.

ولكن قد نقول : ماذا يربط بين الكامرون والمغرب ؟ فمنذ أمد طويل لم يزر المغرب رئيس كامروني، كما أن ملك المغرب لم يتوجه إلى الكامرون.

ولكن عندما نعرف تاريخ المغرب العريق، لا نعتقد أنه بالنسبة لحضارتنا وللتيار الانساني الذي حاول المغرب ابلاغه لجيرانه قد يكون هناك بلد نجهله، ربما تكون هذه البلدان خلال ذلك قد غيرت أسماءها، ولكن هذه البلدان لم تغير موقعها، وان آثار التاريخ مازالت شاهدة على كوننا وجدنا في الكثير من الجهات، وأقول



هذا بارتياح كبير لاسيما وانه خلافاً لما يعتقد ولما كان يعتقد، فإن هذا الجزء من افريقيا ـــ أعني الشاطىء الغربي ـــ لم يعرف أبداً النزاعات العربية الافريقية التي عرفتها شواطىء أخرى، ولكي الخص موقفنا، فإن كرامة الافريقي سواء كان أبيض أو أسود كانت دائماً محترمة جنوب وشمال الصحراء، ففيما بيننا نحن المغاربة والبلدان الافريقية غالباً ما ذهبنا إليكم وغالباً ما أتيتم إلينا، ولكن ذلك كان من أجل المعرفة وتبادل التجارب، وأيضا من أجل اختلاط الدم والتعارف وتدعيم وجودنا على هذه القارة بصورة أفضل.

سيادة رئيس الجمهورية

إن بلدكم يحتل موقعاً ستراتيجيا خاصا، وان ذلك يشكل امتيازا بإمكانكم دائما الافتخار به، ولكن ذلك يشكل نوعاً ما كما هو الشأن بالنسبة للمغرب أمراً سلبياً، لأن الموقع الستراتيجي والاستقلال يصعب الحفاظ عليهما.

اننا نعرف سيادة الرئيس، انه بفضل تجربتكم وتحليكم بالتوازن وإدراككم لما هو ثابت وما هو متغير، قد سار بلدكم دائماً بجد وبراعة ووعي نحو المستقبل الذي هو أهل له.

ندعو الله العلي القدير أن يعينكم وأن يبقى الشعب الذي نكرمه اليوم في شخص رئيسه مبعث فخر لنا نحن الأفارقة، وان ينعم عليه بالرخاء والسلام.

أيها السادة، لنقف على شرف السيد رئيس الجمهورية.

الأربعاء 16 شعبان 1407 ـــ 15 أبريل 1987